جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Sharia & Islamic Studies

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
Journal of College of Sharia & Islamic Studies
نصف سنوية - علمية محكمة
Academic Refereed - Semi - Annual
ISSN 5545-2305
المجلد ٣١- العدد ٢ - خريف١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م
VOL . 31- No. 2, 1435H / 2013A

المنهج التحفيزي في ضوء السنة النبوية

تأليف

الدكتور / أيمن جاسم الدوري
الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين
كلية الشريعة - جامعة الشارقة

المنهج التحفيزي في ضوء السنة النبوية

ملخص البحث

اهتمت الشريعة الإسلامية بجميع جوانب الحياة ، وقد نال الجانب التربوي حظاً وافراً منها ، فقد وضع النبي ﷺ بوحي من ربه منهجاً تربوياً قدوة تمثَّل في جوانب شتى منها الجانب التحفيزي وهو موضوع البحث، ولقد اخترته نظراً لبعد الكثير من علماء التربية عنه، فكان لابد من الرجوع إلى هدي النبي ﷺ في التحفيز والتشجيع على العمل والعبادة، فما أنواع التحفيز النبوي؟ وما مجالاته؟ ومن يستهدف من الأشخاص؟ حول هذه الأسئلة يدور هذا البحث ويحاول الإجابة عنها .

والله أسأل أن ينفعنا به ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

Abstract

The Islamic Sharia in concerned with all aspects of life; the educational aspect, in particular, has been given special attention. The Prophet Muhammad (peace be upon him), based on divine revelations from Allah, has set up an educational approach that is considered as a role model and represents various aspects; one of them is the motivation which is the main topic of this research. This topic has not been targeted by many educational scholars, and it was, therefore, selected in this research. It is very important to refer to the guidance of Prophet Muhammad (peace be upon him), in building up motivation and encouragement to work and worship. What types of motivation? What fields? And which people is targeting? This research deals with these questions and trying to answer them.

I ask Allah to benefit us and make this work purely for his sake.

المقدمة

جاءت الشريعة الإسلامية خاتمة للشرائع متميزة بالكمال والشمول، ومتلائمة مع الفطرة ومقتضيات الطبيعة الإنسانية، لذا فقد قررت هذه الشريعة الغراء نظاماً لتحفيز البشر ودفعهم إلى الطريق السَّوي، والخيار الصحيح طواعيةً من غير إكراه ، والناظر في نتائج تربية النبي ﷺ يجد أنه أبدع في بناء الإنسان بناءً شمولياً في جميع جوانب التربية، فكان هذا البناء هو الدافع لي لأدرس المحفزات والمشوقات التي سلكها النبي ﷺ مع أصحابه ومع الناس لتكون منهج حياة لكل أب ومعلم .

وتكمن أهمية هذا البحث في ضرورة إيجاد طُرق وأساليب لتحسين سلوك الإنسان لأن التربية هي أساس بنائه، وأساس توجيهه لتحقيق الأهداف التي أناطها الله به، ومن المؤسف أن يلجأ علماء التربية إلى النظريات الغربية البعيدة عن الدين الإسلامي المهملة للتربية الإسلامية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية مع وضوح نجاح النبي ﷺ وتفوقه في شتى ميادين التربية، والذي شمل الكبار والصغار. فكيف نجح النبي ﷺ في هذا المجال؟ وما الأدوات التحفيزية التي استخدمها في بنائه التربوي؟ ومن استهدف بهذا التحفيز ؟ هذا البحث يجيب عن هذه الاستفسارات.

ولا أدعي أنني أحصيت جميع الأمثلة على منهج النبي ﷺ التحفيزي فإنها كثيرة ومتنوعة، وإنما اكتفيت بمثال أو اثنين على كل جانب من جوانب التحفيز اختصاراً وخشية من الإطالة.

خطة البحث :

قسّمت البحث بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان: تعريف الحافز وتأصيل وجوده.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : تعريف الحافز.

المبحث الثاني : تأصيل وجود الحافز.

الفصل الثاني: أنواع التحفيز النبوي:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التحفيز بالثواب والعقاب.

المبحث الثاني : التحفيز بالمدح والتشجيع.

المبحث الثالث: التحفيز بالتعنيف والتوبيخ.

الفصل الثالث: مجالات التحفيز النبوي ، والمستهدفون منه.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مجالات التحفيز النبوي،

المبحث الثاني : المستهدفون من التحفيز النبوي.

وخاتمة، نسأل الله حسنها. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

تعريف الحافز وتأصيل وجوده

المبحث الأول

تعريف الحافز

أولاً : تعريف الحافز لغة:

تأتي مادة "حَفَزَ" بمعنى الحث والتعجل، والدفع والتحريك من الخلف.

قال ابن الأثير: "الحَفز: الحث والإعجال"(١)، وقال في لسان العرب: "الحفز: حثك الشيء من خلفه سَوقاً وغير سوق"(٢).

وقال في مختار الصحاح والقاموس المحيط:حَفزه: دفعه من خلفه(٣).

وقد ورد هذا الفعل في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، فمن أمثلته:

عن أنس ﷺ أَنَّ رَجُلا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاتَهُ قَالَ: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ(٤)! فَقَالَ: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا! فَقَالَ رَجُلٌ:

---

(١) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١/٤٠٧.

(٢) لسان العرب لابن منظور ٥/٣٣٧ .

(٣) مختار الصحاح للرازي ١/٦١ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي١/٦٥٤ .

(٤) أرَمَّ القوم : أي سكتوا ولم يجيبوا ، النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٢/٢٦٧.

جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا (١).

ومنه حديث أبي بكرة ﷺ: قال:"جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاكِعًا، وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ، فَرَكَعْتُ دُونَ الصَّفِّ، ثُمَّ مَشَيْتُ إِلَى الصَّفِّ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلاَةَ ، قَالَ: " أَيُّكُمُ الَّذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ؟ " اَلَ أَبُو بَكْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا. قَالَ: " زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا ، وَلا تَعُدْ" (٢) . ومعنى "حفزني النَّفس" ، أي أَعْجَله، واشتد به (٣).

ومنه: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا " (٤) أي مستعجل مُسْتَوفِزٌ يريد القيام (٥).

---

(١) رواه مسلم ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، رقم (٦٠٠) ٤١٩/١، وأبو داود ، كتاب الصلاة، باب ما يُستفتح به الصلاة من الدعاء رقم (٧٦٣)٢٠٣/١، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب الدعاء بين التكبيرة والقراءة، رقم (٩٠١) ١٣٢/٢، وصححه ابن خزيمة رقم (٤٦٦) ٢٣٧/١، وابن حبان رقم (١٧٦١) ٥٧/٥.

(٢) رواه بهذا اللفظ الطحاوي في مشكل الآثار، رقم (٥٥٧٥) ٢٠٣/١٤.
ورواه البخاري بلفظ مقارب، كتاب صفة الصلاة ، باب إذا ركع دون الصف، رقم (٧٥٠) ٢٧١/١، وأبو داود، كتاب الصلاة ، باب الرجل يركع دون الصف، رقم (٦٨٣) ١٨٢/١ والنسائي، كتاب الإمامة، باب الركوع دون الصف رقم (٨٧١) ١١٨/٢.

(٣) النهاية لابن الأثير ٤٠٧/١.

(٤) رواه مسلم، كتاب الأشربة ، باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده ، رقم (٢٠٤٤) ١٦١٧/٣، والبيهقي في سننه رقم (١٤٤٢٩) ٢٨٣/٧.

(٥) أي قاعداً من غير اطمئنان.(المصباح المنير للفيومي ٣٤٣/١).

جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا (١).

ومنه حديث أبي بكرة ﷺ: قال:"جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاكِعًا، وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ، فَرَكَعْتُ دُونَ الصَّفِّ، ثُمَّ مَشَيْتُ إِلَى الصَّفِّ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلاَةَ ، قَالَ: " أَيُّكُمُ الَّذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ؟ " اَلَ أَبُو بَكْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا. قَالَ: " زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا ، وَلا تَعُدْ" (٢) . ومعنى "حفزني النَّفس" ، أي أَعْجَله، واشتد به (٣).

ومنه: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعً " (٤) أي مستعجل مُسْتَوفِزٌ يريد القيام (٥).

---

(١) رواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، رقم (٦٠٠) ٤١٩/١، وأبو داود ، كتاب الصلاة، باب ما يُستفتح به الصلاة من الدعاء رقم (٧٦٣)٢٠٣/١، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب الدعاء بين التكبيرة والقراءة، رقم (٩٠١) ١٣٢/٢، وصححه ابن خزيمة رقم (٤٦٦) ٢٣٧/١، وابن حبان رقم (١٧٦١) ٥٧/٥.

(٢) رواه بهذا اللفظ الطحاوي في مشكل الآثار، رقم (٥٥٧٥) ٢٠٣/١٤.
ورواه البخاري بلفظ مقارب، كتاب صفة الصلاة ، باب إذا ركع دون الصف، رقم (٧٥٠) ٢٧١/١، وأبو داود، كتاب الصلاة ، باب الرجل يركع دون الصف، رقم (٦٨٣) ١٨٢/١ والنسائي، كتاب الإمامة، باب الركوع دون الصف رقم (٨٧١) ١١٨/٢.

(٣) النهاية لابن الأثير ٤٠٧/١.

(٤) رواه مسلم، كتاب الأشربة ، باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده ، رقم (٢٠٤٤) ١٦١٧/٣، والبيهقي في سننه رقم (١٤٤٢٩) ٢٨٣/٧.

(٥) أي قاعداً من غير اطمئنان.(المصباح المنير للفيومي ٣٤٣/١).

ثانياً : تعريف الحافز في مصطلح التربية.

ذكر علماء التربية عدة تعريفات للحافز، كلها يبين أن الحفز هو أسلوب حث، وتنشيط، يرتكز على سدِّ الحاجة وإشباعها.

وهذه بعض من تعاريف الحوافز:

١. عُرفت بأنها : "المؤثرات الخارجية التي تشبع حاجات الإنسان".

٢. وعُرِّفت بأنها :"دفع الفرد لاتخاذ سلوك معين، أو إيقافه،أو تغير مساره .

٣. وعرفها بعضهم بأنها:"مجموعة العوامل التي تعمل على إثارة القوى الحركية في الإنسان ، وتعمل على التأثير في سلوكه وتصرفاته "([1]).

٤. وقيل إن الحوافز هي: "القوى التي تشحن وتوجه السلوك"([2]).

٥. كما عُرِّف الحافز بأنه: مؤثر بيئي غرضه إثارة الدوافع وتحقيق الاستجابة لها"([3]).

ولعل أشمل تعريف للحافز يميل إليه الباحث هو ما عَرَّفه أنور محمد الشرقاوي في كتابه التعلم نظريات وتطبيقات بأنه: "عبارة عن مكافأة، أو مصدر لإشباع الحاجة التي تظهر لدى الفرد، ويقدم للفرد إما من خلال الموقف السلوكي لتشجيعه على متابعة السلوك في هذا الموقف، أو بعد الوصول إلى الهدف؛ لتعزيز نمط السلوك المطلوب تعلمه([4]).

---

(١) انظر هذه التعاريف: الحوافز المادية والمعنوية للقوى العاملة في ضوء أهداف التربية الإسلامية، رأفت إسماعيل إبراهيم بدر، ص ٨٩ .

(٢) علم النفس التربوي، مجموعة من المؤلفين ، ص ٢٤٣ .

(٣) الإدارة والأعمال ، صالح العمري وطاهر الغالبي ص ٤٠٩ .

(٤) التعلم نظريات وتطبيقات ، أنور الشرقاوي ص ٢٥٢ .

ونلاحظ في هذا التعريف الاصطلاحي العلاقة بينه وبين التعريف اللغوي فالحفز في اللغة سوق الشيء أو دفعه، وهذا المعنى موجود في التعريف الاصطلاحي، فالمحفِز يدفع الشخص ويسوقه لتحقيق الهدف السلوكي المعين، أو بعد وصوله إلى الهدف.

❁❁❁

المبحث الثاني

تأصيل وجود الحافز

إن مصطلح الحافز مصطلح ناشئ في التربية الإسلامية، لكن هناك مصطلحات بديلة عنه حاولت هنا أن أستقرأ بعضها.

١. التحريض:

وهو من أهم المصطلحات التي ترادف معنى الحافز، لأن معناه اللغوي قريب من معنى التحفيز.

فبالرجوع إلى المعنى اللغوي لمادة الفعل "ح ر ض" نجد أن معناه يدور حول الحث والحض على الأمر، قال في لسان الميزان: التحريض: التحضيض، قال الجوهري: "التحريض على القتال: الحث والإحماء عليه، قال الزجّاج: وتَأْويل التَّحْرِيض في اللغة أَن تَحُثَّ الإِنسان حَثّاً يعلم معه أَنه حارِضٌ إِنْ تَخَلَّف عنه، قال: و الحارِضُ الذي قد قارب الهلاك "(١) .

وفي القرآن الكريم نجد أمر الله به في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال: ٦٥) أي شجعهم عليه .

قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية: " حُثَّهم أو مُرهم عليه، ولهذا كان رسول الله ﷺ يحرض على القتال، عند صفهم ومواجهة العدو"(٢)، وهذا هو حقيقة التحفيز .

---

(١) لسان العرب لابن منظور (١٣٣/٧)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٤٤/٢) .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٣٩٥/٢) .

وقد وُجِد في نصوص الأئمة استعمال التحريض بهذا المعنى ومنها :

قال أبوالسعود في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢)، فاذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب، وهو تحريض على الذكر(١)، أي تشجيعٌ عليه .

وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ١٠٠) ، هذا تحريض على الهجرة، وترغيب في مفارقة المشركين، وأن المؤمن حيثما ذهب وجد عنهم مندوحة وملجأ يتحصن فيه"(٢).

وعنون الإمام البخاري في صحيحه: باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم، ويخبروا من وراءهم(٣) .

وقال أيضاً: باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (٤).

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود١/١٧٩ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٦٧١ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ١/٩٠ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ٢/٥١٩ .

وقال القاضي عياض في قول النبي عليه الصلاة والسلام: "اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة"(١) تحريض على الصدقة(٢) .

٢. الحث:

وقد عنون كثير من الأئمة بهذا العنوان كقول أبي داود في سننه: باب الحث على قيام الليل(٣)، وباب الحث على طلب العلم (٤). ووجدتُ نصوصاً من الأئمة تستعمل الحث بهذا المعنى.

قال الحاكم:"وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب، و ليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة "(٥).

وقال النووي في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام:" إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَلَّقَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ" (٦)،

(١) رواه البخاري في صحيحه ، رقم (١٣٥١) ٥١٤/٢ ، مسلم، رقم (١٠١٦) ٧٠٣/٢ .

(٢) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، القاضي عياض ٢٨٥/٣ .

(٣) سنن أبي داود ٤٥٩/١ .

(٤) سنن أبي داود ٣٤٠/٢ .

(٥) المستدرك على الصحيحين، الحاكم ٥٣٣/١ .

ذَهَبَتْ" (١)، " فيه الحث على تعاهد القرآن وتلاوته، والحذر من تعريضه للنسيان"(٢).

٣. **الترغيب:**

وهو من المصطلحات التي تمثل جانباً كبيراً من الحافز ومن أمثلته قول الإمام مسلم: باب الترغيب في قيام رمضان(٣)، وباب الترغيب في الدعاء(٤)، وباب الترغيب في الصدقة (٥).

قال ابن عبد البر في الاستذكار في حديث أبي هريرة أنه قال: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِداً إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِحْدَى خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ وَيُمْحَى عَنْهُ بِالْأُخْرَى سَيِّئَةٌ ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الْإِقَامَةَ فَلَا يَسْعَ فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْرًا أَبْعَدُكُمْ دَاراً " قَالُوا: لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: " مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا " (٦)، ففيه الترغيب في إسباغ الوضوء،والمشي إلى الصلاة، وترك الإسراع إليها لمن

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن الكريم ، باب استذكار القرآن وتعاهده ، رقم (٤٧٤٣) ١٩٢٠/٤، ورواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضائل القرآن وما يتعلق به رقم (٧٨٩) ٥٤٣/١ .

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي ٧٧/٦.

(٣) صحيح مسلم (٥٢٣/١) .

(٤) صحيح مسلم (٥٢١/١) .

(٥) صحيح مسلم (٦٨٧/٢) .

(٦) رواه بهذا اللفظ مالك في الموطأ، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء، رقم (٦٣) ٣٣/١، ويشهد له ما روي بإسناد صحيح عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحطُّ عنه سيئة " رواه النسائي، رقم

لمن سمع الإقامة،والإخبار بفضل ذلك كله"([1]) **وفي مجال العلم والتعليم** نجد العناوين الآتية في صحيح البخاري: باب فضل العلم([2])، وفضل من عَلِم وعَلَّم([3])، وباب من رفع صوته بالعلم([4])، وباب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه([5]) .

وهذه العناوين كلها تدل على محفزات وأساليب وطرق تدريسية .

وفي الناحية التأصيلية، هناك نصوص من العلماء تدور حول الحوافز منها:

١. بيّن الحافظ المنذري رحمه الله سبب تأليف كتابه (الترغيب والترهيب) فقال: "سألني بعض الطلبة أُولي الهمم العالية، أن أُملِي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب([6]) ....."، فهو يشير إلى إدراك الناس أهمية هذا الجانب في التربية.

٢. وصرح الإمام النووي رحمه الله أنه ألف (رياض الصالحين) ليكون جامعاً للترغيب والترهيب([7])، وفي مقدمة كتابه (المجموع) فصل سماه: "في فضيلة الاشتغال

---

(٧٠٥) ٤٢/٢، وأحمد في مسنده رقم (١٠٢٠٦) ٤٧٨/٢، وابن حبان في صحيحه، رقم (١٦٢٢) ٥٠٣/٤، وصححه الحاكم في المستدرك، رقم (٧٨٩) ووافقه الذهبي ٣٣٨/١.

(١) الاستذكار لابن عبد البر(٢٠٤/١) .

(٢) صحيح البخاري ٣١/١ .

(٣) صحيح البخاري ٤١/١ .

(٤) صحيح البخاري ٣٣/١ .

(٥) صحيح البخاري ٤٧/١ .

(٦) الترغيب والترهيب، الحافظ المنذري ص ٤٨.

(٧) رياض الصالحين، النووي ص ١٢ .

بالعلم، وتصنيفه، وتعلمه، وتعليمه، والحث عليه، والإرشاد إلى طرقه(١)، وذكر فيه عدة أنواع للحوافز .

مما سبق يتبين لنا وضوح الحافز ووجوده التربوي لدى علماء التربية الإسلامية تأصيلاً وتطبيقاً، وأنهم أدركوا أثره في النفس البشرية وراعوا التنويع فيه .

(١) المجموع شرح المهذب، النووي١/١٨ .

الفصل الثاني

أنواع التحفيز النبوي

المبحث الأول

التحفيز بالثواب والعقاب

إن للثواب والعقاب وظيفة تحفيزية، حيث يشجع الثواب والعقاب الموعود به عند القيام بالفعل، على استثارة فاعلية القيام بالسلوك المطلوب،أو الابتعاد عن السلوك الممنوع، مما يؤدي إلى إنجاز الفعل، أو الامتناع عنه، وخفض الحاجة المنبعثة من المكافأة أو العقوبة، وحافزية الثواب والعقاب ترجع إلى كونهما يرتبطان بالفطرة، حيث إن الإنسان بفطرته يميل إلى الثواب، ويهرب من العقاب، فهو بالتالي يقوم بكل ما يؤدي إلى كسب الثواب، ويهرب من أي سلوك يؤدي إلى العقاب.

قال حجة الإسلام الغزالي: "ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس،..... ويخوَّف من السرقة، وأكل الحرام، ومن الخيانة، والكذب، والسرقة ...."(١)

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (٣/٧٤) .

أولاً : التحفيز بالثواب([1])

ومن أمثلة التحفيز على تنفيذ الهدف السلوكي بثواب:

١. فرائض الإسلام:

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ وَهُوَ ثَائِرُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ؟ قَالَ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا"، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: "صِيَامُ رَمَضَانَ إلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا "، قَالَ: أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَرَائِعِ الإِسْلامِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلا أَنْتَقِصُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ " أَوْ " دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ " ([2]) .

ففي هذه القصة نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد عقّب ببيان الأجر والثواب المترتب على من قام بالواجبات، رابطاً بين الفعل والثواب، مستثيراً فاعلية الإنسان الناتجة عن الحاجة إلى التدين والأمن، ومحفزاً بالثواب على التنفيذ.

---

(١) يؤكد علم النفس التربوي على أهمية استخدام الثواب كمعزز إيجابي في العملية التربوية، بسبب تأثيره على سلوك الإنسان، فعن طريقها يُعَدِّل الآباء والمدرسون من سلوك أبنائهم وطلبتهم . انظر: علم النفس التربوي، مجموعة من المؤلفين (٢٣٠) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، رقم (١٧٩٢) ٦٦٩/٢. ورواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، رقم (١١) ٤٠/١.

قال ابن عبد البر:"أفلح إن صدق: معناه فاز بالبقاء الدائم في الخير، والنعيم، وهي الجنة لا يبيد نعيمها"(١).

وفي معنى الحديث السابق ماروي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ"(٢).

فمن قدم إلى الله بإيمان يتبعه عمل بهذه الفرائض كان حقاً على الله أن يدخله الجنة.

٢. المحافظة على الصلاة:

عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يَقُولُ:" أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا قَالَ فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا" (٣).

فالمواظبة على الصلاة سبيل لنفي الذنوب، وما من مؤمن إلا ويحرص على نفي ذنوبه، فاستخدم الرسول عليه الصلاة والسلام أسلوب التشبيه هذا للتشجيع على الصلاة والتحفيز عليها.

---

(١) الاستذكار لابن عبد البر (٢/٣٧٤) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب: التوحيد، باب {وكان عرشه على الماء} {وهو رب العرش العظيم}، رقم (٦٩٨٧) ٣/١٠٢٨.

(٣) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة ، رقم (٥٠٥) ١/١٩٧. ورواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، رقم (٦٦٧) ١/٤٦٢

٣. المحافظة على صلاة الجماعة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ "(١) .

فصلاة الجماعة أفضل بخمس وعشرين مرة من صلاة المنفرد، فكأن الرجل المصلي في الجماعة يصلي خمساً وعشرين مرة مقابل واحدة للمنفرد، وفي رواية أفضل بسبع وعشرين مرة .

قال ابن حجر: "مقتضاه أن الصلاة في المسجد جماعة تزيد على الصلاة في البيت وفي السوق جماعة وفرادى"(٢) .

ثم يزيد الرسول الأمر تشويقاً ببيان الحسنات التي يجنيها الرجل المسلم من صلاته في الجماعة: "وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب: الجماعة والإمامة، باب: وجوب صلاة الجماعة رقم (٦٢٠) ٢٣٢/١.

ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد: باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة رقم (١٥٣٨) ١٥٣/١.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٤٧٠/٢) .

الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ"، إنه شرحٌ يثير الدافعية، ويحرض الشخص على التنفيذ .

٤. صدقة التطوع والفرض :

وحفاظاً على مستوى مرتفع من الدافعية والإنجاز، وخوفاً من تسلل الشيطان إلى النفس موهماً إياها بأن الصدقة تنقص المال، يخبر عليه الصلاة والسلام أن هنالك ملكين ينزلان، ويدعوان بدعوتين مليئتين بالتحفيز والتشجيع .

فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:"مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"(١).

قال ابن بطال: "معنى هذا الحديث: الحض على الإنفاق في الواجبات، كالنفقة على الأهل، وصلة الرحم، ويدخل فيه صدقة التطوع، والفرض، ومعلوم أن دعاء الملائكة مجاب، بدليل قوله: "مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(٢)، ومصداق الحديث قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب: باب قول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ اللهم أعط منفق مال خلفاً ، رقم (١٣٧٤) ٢/٥٢٢.

ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب: الزكاة، باب في المنفق والممسك، رقم (١٠١٠) ٢/٧٠٠.

(٢) رواه البخاري ، كتاب صفة الصلاة، باب جهر الإمام بالتأمين، رقم (٧٤٧) ١/٢٧٠ .

ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، رقم (٤١٠) ١/٣٠٧ .

الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩) ، يعنى ما أنفقتم فى طاعة الله، وقوله صلى الله عليه وسلم: (يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) (١).

ويقول محرضاً على الصدقة: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ مِنَ اللَّهِ مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ" (٢) .

فهذا وعد من الله بأن يحفظه من مكاره الدنيا والآخرة (٣).

٥. صيام رمضان:

يستعين الرسول ﷺ بصيام رمضان بالثواب العظيم من الله محفزاً، ومشجعاً به على التنفيذ فيقول: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ"(٤) .

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (٣٥٩/١٣)، والحديث رواه البخاري ، كتاب التفسير، باب سورة هود، رقم (٤٤٠٧) ١٧٢٤/٤ .
ورواه مسلم ، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وبتبشير المنفق بالخلف، رقم (٩٩٣) ٦٩٠/٢.

(٢) رواه الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم (٣٤٨٤)، ثم قال: حديث حسن غريب من هذا الوجه ٦٥١/٤.

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري (١٥٧/٧) .

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: الريان للصائمين، رقم (١٧٩٧) ٢/ ٦٧١.
ورواه مسلم ، كتاب: الصوم، باب في فضل الصيام رقم (١١٥٢) ٨٠٨/٢.

فبهذا الأسلوب يخلق في السامع عالماً من التصور المليء بالتحفيز وهو: باب في الجنة خاص لفئة خاصة هي: صائمو رمضان، اسمه الريان من الرّي، فهو جزاء من جنس الفعل، إنه ثواب عظيم، يقتضي الأمن، والراحة التي ينشدها كل إنسان.

قال النووي: "وفي هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين"(١) .

٦. الحج :

وفي فريضة الحج يبين رسول الله ﷺ ثواب الذي يحج، محفزاً به على تأدية هذه الفريضة فيقول: "الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ " (٢) .

فهذا وعد من الرسول ﷺ أن ليس له جزاء إلا الجنة، وأن ما دون الجنة ليس بجزائه .

قال في فيض القدير: " (ليس له جزاء إلا الجنة) أي إلا الحكم له بدخول الجنة، فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بد أن يدخلها، أي مع السابقين، أو بغير عذاب، وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يحج "(٣).

---

(١) شرح النووي على مسلم (٣٢/٨) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب: أبواب العمرة، باب: وجوب العمرة وفضلها، رقم (١٦٨٣) ٦٢٩/٢. ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب: الحج، باب: باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقم (١٣٤٩) ٩٨٣/٢

(٣) (٤٠٦/٣) .

٧. الأمانة:

ويحفز النبي ﷺ ويشجع على الأمانة قائلاً: " الخازِنُ المسْلِمُ الأمينُ الَّذِي يُنَفِّذُ أو قال: يُعْطِي ما أُمِرَ به كاملاً موفَّراً طيِّباً به نَفْسُه فيدفَعُه إلى الَّذِي أمَر به أحدُ المتصَدقِّين" (١).

ففي هذا الحديث يريد الرسول ﷺ من الخازن على بيت المال أن يقوم بعمله بأمانة، فيحفزه ببيان أنه إن فعل ما أُمر به فهو من المتصدقين، وهو بذلك يثير تفكيره إلى ثواب المتصدق عند الله تعالى، قال الإمام النووي: "معناه له أجر متصدق "(٢) .

٩. الامتناع عن الغش والخداع:

ولكي يكون المجتمع التجاري سليماً من الغش والخداع يقول عليه الصلاة والسلام: " التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ" (٣).

---

(١) رواه البخاري كتاب: الزكاة، باب: باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد، رقم (١٣٧١) ٥٢١/٢ .ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب: الزكاة، باب: باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذن الصريح أو العرفي، رقم (١٠٢٣) .

(٢) شرح النووي على مسلم (١١٣/٧) .

(٣) رواه الترمذي في جامعه عن كتاب البيوع، باب: باب ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم، رقم (١٢٠٩) ٥١٥/٣. ثم عقب الترمذي رحمه الله بقوله: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الثوري، عن أبي حمزة، وأبو حمزة اسمه عبد الله بن جابر، وهو شيخ بصري .ورواه الحاكم في المستدرك ، رقم (٢١٤٢) ٧/٢ ، والبيهقي في سننه الكبرى ، رقم (١٠١٩٦) ٢٦٦/٥.

في هذا الحديث تحفيز للتاجر على الصدق في المعاملات، وذلك بثواب يتضمن حشره يوم القيامة، في ذلك اليوم العصيب، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، فهو تشجيع بمنحه الأمان يوم القيامة .

قال في فيض القدير: "قال ابن العربي: هذا الحديث، وإن لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح، فإن معناه صحيح، لأنه جمع الصدق، والشهادة بالحق، والنصح للخلق، وامتثال الأمر المتوجه إليه من قبل الرسول" (١)

فمن اتصف بذلك استحق دخولها بغير عذاب أو مع السابقين (٢).

ثانياً: التحفيز بالعقاب:

وكما استخدم الرسول عليه الصلاة والسلام الثواب كمحفز لتنفيذ الأهداف التربوية، استخدم العقاب كمحفز أيضاً. ومن أمثلته:

١. توعد من لم يؤمن بالله بالنار والعذاب:

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "مَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ " (٣).

ففي هذا الحديث يربط عليه الصلاة والسلام بين الشرك ودخول النار، محفزاً بهذا التعزيز السلبي على الابتعاد عن الشرك الموصل إلى النار .

---

(١) فيض القدير للمناوي (٢٧٨/٣) .

(٢) تحفة الأحوذي للمباركفوري (١٨٨/٧) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز، باب: ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم (١٢٣٨) ١/ ٤١٧ . ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب: الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار، رقم (٩٢) ١/ ٩٤ .

قال النووي: "حكمه ﷺ على من مات يشرك بدخول النار، ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة، فقد أجمع عليه المسلمون"(١).

٢. ينذر تارك الصلاة بعذاب أليم :

ففي حادثة المعراج، مرّ رسول الله عليه الصلاة والسلام على قوم يضربون رؤوسهم بالحجر، فسأل جبريل عنهم فقال: "إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ " (٢).

فوظف عليه الصلاة والسلام هذه الصورة المؤلمة لتحفيز الناس على أداء الصلاة، وترهيبهم من تركها.

٣. يحذر من ترك الصوم من غير عذر .

فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ فَأَتَيَا بِي جَبَلا وَعْرًا، فَقَالا لِي: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لا أُطِيقُهُ، فَقَالا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ، إِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟ "قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟" قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ "(٣).

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٩٧/١) .

(٢) رواه البخاري، كتاب:التعبير، باب:تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، رقم(٦٦٤٠) ٦/ ٢٥٨٣.

(٣) إسناده صحيح، رواه النسائي في الكبرى، رقم (٣٢٨٦) ٢٤٦/٢، وصححه ابن حبان رقم (٧٤٩١) ١٦/ ٥٣٦ .

إنها صورة مفزعة، تثير دافعية للابتعاد عن العمل الذي ارتبط بهذا العذاب .

٤. ورهَّب من ترك تأدية الزكاة .

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ، إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُجْعَلُ صَفَائِحَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا، إِلَّا بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ (١)، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ"(٢).

فماله الذي حاول تنميته، ومنع زكاته، سيأتيه يوم القيامة بهذه الصورة المفزعة ليعذبه جراء منعه حق الله فيه .

وابن خزيمة رقم (١٩٨٦) ٣/ ٢٣٧، والحاكم في المستدرك رقم (٢٨٤٧) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ٢/٢٢٨ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح (١/٩١) .

(١) المكان المستوي. النهاية في غريب الأثر (٤/٧٤٨٤) .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، رقم (٩٨٧) ٢/٦٨٠ ، وأبوداود رقم (١٦٥٨) ٢/١٢٤ .

٥ . ويحافظ على المجتمع التجاري سليماً من الغش، والخداع.

عن رفاعة بن رافع ﷺ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى المصلى، فرأى الناس يتبايعون، فقال: "يا مَعْشَرَ التُّجَّارِ فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ" (١).

فهذا الحديث يثير عند السامع خوفاً شديداً من عذاب عظيم، لكل تاجر لا يراعي حق الله في تجارته وذلك بالغش والخداع وغيره واستثنى من اتقى وبر وصدق .

٦. ويحذر من الربا :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: لعن رسولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ (٢).

ففي هذا الحديث، نجد الرسول عليه الصلاة والسلام يتوعد الذي يتعامل بالربا باللعن، والطرد من رحمة الله، فهو يثير في قلب السامع مخاوف من هذا الأمر الذي يقتضي

---

(١) إسناده صحيح ، رواه الترمذي في جامعه ، كتاب البيوع، باب ما جاء في التجار، وتسمية النبي ﷺ إياهم، رقم (١٢١٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح ٥١٥/٣ ، وابن ماجه في سننه كتاب الحث على المكاسب، باب: التوقي في التجارة رقم (٢١٤٦) ٢/ ٧٢٦، وصححه ابن حبان رقم (٤٩١٠) ٢٧٦/١١ ، والحاكم في المستدرك رقم (٢١٤٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٨/٢.

(٢) رواه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ، كتاب: المساقاة، باب: باب لعن آكل الربا ومؤكله، رقم (٤١٧٦) ١٢١٨/٣.ورواه البخاري ، كتاب: اللباس، باب من لعن المصور، رقم (٥٦١٧) ٢٢٢٣/٥.

اللعن والطرد من رحمة الله، مما يثيره للابتعاد عن مثل هذه العقود، هرباً من العقاب الذي سيلحق به .

٧. ويحذر من الرشوة:

خوفاً من الفساد الإداري، وشيوع الرشاوي في المجتمع، يبلغ عن الله لعنَ الراشي والمرتشي.

فعن أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ :"لعن الرَّاشِيَ والْمُرْتَشِيَ في الْحُكْمِ "(١) .

قال المناوي: " أي البعد من مظان الرحمة، ومواطنها، نازل وواقع عليهما "(٢) .

❁❁❁

(١) صحيح ،رواه أبو داود في سننه، كتاب الأقضية، باب في كراهية الرشوة، رقم (٣٥٨٠) ٣٠٠/٣. ورواه الترمذي في جامعه كتاب: الأحكام عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، رقم (١٣٣٦)، وقال: حديث حسن صحيح ٦٢٢/٣.ورواه ابن ماجه ، كتاب الأحكام، باب التغليظ في الحيف والرشوة رقم (٢٣١٣) ٧٧٥/٢ .

(٢) فيض القدير (٢٦٧/٥) .

المبحث الثاني
التحفيز بالمدح والتشجيع

المدح والتشجيع أسلوب كلامي يظهر فيه المعلم أو المربي تقبله لشخصية المتعلم وذاتيته ([1])، وهو أساس للإحساس الإيجابي بشخصيته، مما يثير فيه دافعية الإنجاز الذاتية، وهذه هي وظيفته التحفيزية، فالمدح والتشجيع يوجدان كفاءة في الذات، ومعنى كفاءة الذات: "حكم الشخص حول قوة تعامله مع حالة معينة " ([2]).

وأكد حجة الإسلام الغزالي على هذا الأسلوب، مبيناً أنه يكسب المتعلم الرضا والسعادة فقال: "ومهما ظهر من الطفل من خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح، ويمدح بين أظهر الناس ([3]).

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: "وإذا أجاب المسؤول بالصواب، فعلى الفقيه أن يعرفه إصابته ، ويهنيه بذلك، ليزداد في العلم رغبة، وبه مسرة "([4]).

---

(١) انظر: تعديل السلوك في التدريس لسهيلة الفتلاوي(٣٠٢)، والرسول المعلم وأساليبه في التعليم لعبد الفتاح أبو غدة (١٥٤)، وعلم النفس التربوي ، مجموعة من المؤلفين (٣٥٤) .

(٢) علم النفس التربوي، مجموعة من المؤلفين (٢٤٦) .

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي (٧٣/٣) .

(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٣/٢) .

وأشار البخاري رحمه الله إلى أهمية التعزيز، فعنون في كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة(١) .

وانتشر هذا الأسلوب في السنة النبوية، فنرى رسول الله عليه الصلاة والسلام يحفز أصحابه بالتشجيع، مما يدفع بهم إلى تحقيق الإنجازات المطلوبة منهم .

ومن أمثلة التشجيع في السنة النبوية :

١. عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: " نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ " (٢).

ففي هذا الحديث، يشجع الرسول عليه الصلاة والسلام بعضاً من أصحابه، رافعاً دافعيتهم، ومحفزاً إياهم للإنجاز.

---

(١) (٥٤٤/٢) .

(٢) صحيح ، رواه الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت، و أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم، رقم (٣٧٩٥)، ثم قال رحمه الله: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل ٦٦٦/٥.
ورواه النسائي في الكبرى، رقم (٨٢٣٠) ٦٤/٥، وصححه ابن حبان رقم (٦٩٩٧) ٤٥٩/١٥ ، والحاكم في المستدرك رقم (٥٠٣١) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ٢٥٩/٣ .

٢. ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ , وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ , وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ , فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : "نِعْمَ ، الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ" فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (١) .

فهنا مزج الرسول عليه الصلاة والسلام بين التشجيع وبين التوجيه، قاصداً زيادة فاعلية الإنجاز، وتحفيزه على هدف منشود، وقد أعطى هذا التشجيع فاعليته، ويدلنا على ذلك قول مولاه سالم: فكان لا ينام من الليل إلا قليلاً .

٣. عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا أَوْ أَتَى مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا " ، فَتَسَارَعَ الشُّبَّانُ إِلَى ذَلِكَ" (٢).

---

(١) رواه البخاري ، كتاب أبواب التهجد، باب فضل قيام الليل، رقم (١٠٧٠) ٣٧٨/١.
ورواه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر، رقم (٢٤٧٩) ١٩٢٧/٤ .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك رقم (٣٢٦٠) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ٣٥٦/٢ .

وهنا أيضاً يشجع النبي ﷺ أصحابه ويحفزهم على القتال ويشوقهم بما وعدهم به.

ومن أمثلة المدح في السنة النبوية :

١. قوله ﷺ " لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ " :

عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أَبَا الْمُنْذِرِ أَيُّ آيَةٍ مَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ " قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ:" يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟" قَالَ قُلْتُ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ:" وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ"(١).

فهنا مدح الرسول عليه الصلاة والسلام إجابة أبي المنذر ﷺ بتحفيز إيجابي فوري، لإصابته في الجواب فدعا له بتيسير العلم ورسوخه فيه بقوله:" لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ " أي لتهنأ بعلمك ولتهنأ بفهمك وهنيئاً لك بفقهك ، وهو منقبة عظيمة له .

قال القاضي عياض: "فيه تنشيط المعلم لمن يعلمه إذا رآه أصاب، وتنويهه به، وسروره بما أدركه من ذلك "(٢).

= وصححه ابن حبان رقم (٥٠٩٣) ١١/٤٩٠ ، ورواه النسائي في الكبرى رقم (١١١٩٧) ٦/٣٤٩ .

(١) رواه مسلم في الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (٨١٠) .

(٢) إكمال المعلم: (٣/١٠٠). وانظر المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم:(٣/٣٠٤) .

٢. قوله ﷺ : " أصبت " :

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خَرَجَ رَجُلاَنِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ، فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ، فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلاَةَ وَالْوُضُوءَ ، وَلَمْ يُعِدِ الآخَرُ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: "أَصَبْتَ السُّنَّةَ ، وَأَجْزَأَتْكَ صَلاَتُكَ". وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ: "لَكَ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ" (١).

فقوله: "أصبت السنة" أي: الطريقة الشرعية الثابتة بالسنة، يعني وافقت الحكم المشروع، وهذا تصويب لاجتهاد وتخطئة لاجتهاد الآخر "(٢).

٣. قوله ﷺ: " أحسنت ":

عن أبي موسى ﷺ قال : قدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ:"أَحَجَجْتَ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: "بِمَا أَهْلَلْتَ؟" قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلاَلٍ كَإِهْلاَلِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "أَحْسَنْتَ" (٣).

---

(١) صحيح ، رواه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة، باب: باب في المتيمم يجد الماء بعدما يصلي في الوقت، رقم (٣٣٨) ٩٣/١ ، ورواه النسائي كتاب الغسل والتيمم ، باب التيمم لم لم يجد الماء بعد الصلاة رقم (٤٣٣) ٢١٣/١ ، وصححه الحاكم في المستدرك رقم (٦٣٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٢٨٦/١ .

(٢) مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي (٤٦٩/٢) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب الذبح قبل الحلق ، رقم (١٦٣٧) ٦١٦/٢. ورواه مسلم في كتاب الحج، باب في نسخ التحلل من الاحرام والأمر بالتمام ، رقم (١٢٢١) ٨٩٤/٢ .

٢. قوله ﷺ : " أصبت " :

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خَرَجَ رَجُلاَنِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ، فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ، فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلاَةَ وَالْوُضُوءَ ، وَلَمْ يُعِدِ الآخَرُ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: "أَصَبْتَ السُّنَّةَ ، وَأَجْزَأَتْكَ صَلاَتُكَ". وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ: "لَكَ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ" (١).

فقوله: "أصبت السنة" أي: الطريقة الشرعية الثابتة بالسنة، يعني وافقت الحكم المشروع، وهذا تصويب لاجتهاد وتخطئة لاجتهاد الآخر "(٢).

٣. قوله ﷺ: " أحسنت ":

عن أبي موسى ﷺ قال : قدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ:"أَحَجَجْتَ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: "بِمَا أَهْلَلْتَ؟" قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلاَلٍ كَإِهْلاَلِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "أَحْسَنْتَ" (٣).

---

(١) صحيح ، رواه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة، باب: باب في المتيمم يجد الماء بعدما يصلي في الوقت، رقم (٣٣٨) ٩٣/١ ، ورواه النسائي كتاب الغسل والتيمم ، باب التيمم لم لم يجد الماء بعد الصلاة رقم (٤٣٣) ٢١٣/١ ، وصححه الحاكم في المستدرك رقم (٦٣٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٢٨٦/١ .

(٢) مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي (٤٦٩/٢) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب الذبح قبل الحلق ، رقم (١٦٣٧) ٦١٦/٢. ورواه مسلم في كتاب الحج، باب في نسخ التحلل من الاحرام والأمر بالتمام ، رقم (١٢٢١) ٨٩٤/٢ .

٤. قوله ﷺ: " بارك الله لك ":

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: هلكَ أَبِي ، وتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ، أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: " تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟ "فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: "بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟" قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ:"فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ؟" قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ هَلَكَ ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ ، فَقَالَ: "بَارَكَ اللهُ لَكَ"، أَوْ قَالَ خَيْرًا. (١).

فهنا دعا الرسول عليه الصلاة والسلام لجابر ﷺ بالبركة لما رأى من صواب فعله .

٥. دعاؤه للمصيب والمُحسن :

عن عروة البارقي ﷺ أن النبي ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا لِيَشْتَرِيَ لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، فَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ (٢).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب النفقات، باب عون المرأة زوجها في ولده، رقم (٥٠٥٢) ٢٠٥٣/٥ . ورواه مسلم في كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح البكر ، رقم (٧١٥) ١٠٨٧/٢ .

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر ، رقم (٣٤٤٣)١٣٣٢/٣ .

وعن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ، قال: إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ ، قَالَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ" ، وَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ ، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى" (١).

ففي هذه الأمثلة السابقة عزز الرسول عليه الصلاة والسلام من إجابات الصحابة، وحفزهم لتكرار إجابتهم مرة أخرى لما حصل لهم من الأثر الطيب الناشىء عن التعزيز والمدح، مع تنويعه لأساليبه في التعزيز كي يشمل الفروق الفردية.

فإن من أقوى وسائل التعزيز الثناء الصادق، والمديح المتزن، والكلام الجميل الممتلئ بالتقدير والشكر، وإن على المربي استخدام الثناء بالعبارات الحسنة الجميلة إذا رأى من المتربي أي بادرة حسنة في سلوكه أو في اجتهاده، فيقول له: أحسنت، بارك الله فيك، أو نعم الابن فلان، فمثل هذه الكلمات اللطيفة تشجعه، وتقوي روحه المعنوية، وتترك في نفسه أحسن الأثر، مما يجعله يحب والديه ومعلميه، ويكون في نفس الوقت مشجعاً رفاقه أن يقتدوا به في أدبه وسلوكه واجتهاده؛ لينالوا الثناء والتشجيع ، وهذا كله إذا كان وفق الضوابط الشرعية، وكان لغرض التربية والحفز، وأما غير ذلك فقد ورد النهي عنه في أحاديث كثيرة، وقد ذكر أهل العلم وبينوا المدح المحمود من غيره من خلال الجمع بين الأحاديث في ذلك.

قال الإمام النووي:" قال العلماء وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، رقم (١٤٢٦) ٥٤٤/٢ .ورواه مسلم ، كتاب الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بصدقة، رقم (١٠٧٨) ٧٥٦/٢ .

المدح، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير وازدياده منه أو الدوام عليه والاقتداء به كان مستحباً والله أعلم" (١) .

❁❁❁

(١) شرح النووي على مسلم (٢/٢١٣) .

المبحث الثالث

التحفيز بالتعنيف والتوبيخ

إن التعنيف والتوبيخ يعتبر من أساليب التحفيز بالترهيب والتي كان يستعملها الرسول عليه الصلاة والسلام.

وهو يعتمد على إيقاظ مشاعر الخوف والحياء من سوء العمل الذي قام به الشخص المعنَف، فمثلاً: طفل يوبخه أبوه لعدم قيامه بتأدية واجبه، فيثير هذا التوبيخ والتعنيف فيه مشاعر الخوف والخجل، فهو من أساليب العقاب النفسي التي تستخدم في التربية، وقد أكد العلماء على ضرورة استخدامه .

فنبه حجة الإسلام الغزالي رحمه الله إلى ضرورة العتاب سراً فقال: " فإن عاد ثانياً، فينبغي أن يُعَاتَب سراً، ويُعَظم الأمر فيه، ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يُطلع عليك في مثل هذا، فتفتضح بين الناس"(١)

وقال المناوي رحمه الله في حديث: "مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ" (٢) أي من تعليمه ذلك، ومن تأديبه بنحو توبيخ، وتهديد، وضرب، على فعل الحسن وتجنب القبيح (٣).

وعنون البخاري: باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره(٤).

---

(١) إحياء علوم الدين:(٧٣/٣)

(٢) سيأتي تخريجه .

(٣) فيض القدير(٥٠٣/٥) .

(٤) (٤٦/١) .

وقال ابن خزيمة: باب النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة و الإمام يخطب، وإباحة زجر الإمام عن ذلك في خطبته ([1]).

التعنيف في السنة النبوية:

سلك رسول الله عليه الصلاة والسلام طرقاً عدة لتعديل السلوك الخاطئ، وكان يستعمل التعنيف واللوم مع المخطئ كي لا يعاوده .

ومن أمثلة ذلك:

١. قوله ﷺ " أَرَغْبَةً عَنْ سُنَّتِي ؟"

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخَلَتْ عَلَيَّ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةُ ، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ لِي: " يَا عَائِشَةُ، مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ؟ "قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا ، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا، قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: "يَا عُثْمَانُ، أَرَغْبَةً عَنْ سُنَّتِي؟ " قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ: "فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ

(١) (١٥٦/٣) .

عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ" (١) .

ففي هذا الحديث استنكر الرسول عليه الصلاة والسلام بطريق الاستفهام، فعل عثمان ﷺ، من انقطاعه الدائم للعبادة: "أرغبة عن سنتي ؟"، وهذا استفهام استنكار وتوبيخ، "فاتق الله يا عثمان"، وهي كلمات تثير كوامن الخوف من الله، ومشاعر الرهبة من عذابه، فهو يحفزه للاهتمام بأهله بأسلوب اللوم والاستنكار، ثم بين له أن من لم يسلك طريقه في العبادة فهو في الحقيقة لا يعد من المتبعين له .

والسبب الداعي لهذا التعنيف "أنه إذا دأب نفسه وجهدها ضعفت قواه، فلم يتسع لقضاء حق أهله "(٢)، ولا حق ضيفه، ولا نفسه .

٢. قوله ﷺ :" بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ".

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنِ الْغَضَبِ، فَقَالَ:" بِهَذَا أُمِرْتُمْ ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ" ، قَالَ:

(١) صحيح ، رواه أحمد في المسند رقم (٢٦٣٥١) ٣٦٨/٦. وروى أبو داود جزءاً منه ، في كتاب الصلاة، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة رقم (١٣٦٩) ٤٨/٢ .

(٢) معالم السنن(٢٤٦/١) .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : مَا غَبطْتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ تَخَلَّفْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتَخَلُّفِي عَنْهُ (١).

ففي هذا الحديث، أنكر الرسول عليه الصلاة والسلام على الصحابة نقاشهم في موضوع القدر، وغضب، واحمر وجهه حمرة شديدة (٢)، فلجأ إلى أسلوب التعنيف الشديد، كي لا يعاودوا التفكير والنقاش في هذا الموضوع، وبين لهم أن سبب هلاك من قبلهم هو الاختلاف حول أمور لا يجوز الخوض فيها .

٣. قوله ﷺ :" مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ" .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ: " مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً" (٣).

فهنا عاتب الرسول عليه الصلاة و السلام الأناس الذين ابتعدوا عن الاقتداء به، ظناً منهم أن في التشديد تعبداً أكثر، ولامهم ، وبيّن لهم أنه أكثر الناس تعبداً وخشية من الله، فالاقتداء به أقرب لله .

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب:الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في القدر، رقم (٨٥) ٣٣/١. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات (٥٢/١) .

(٢) مرقاة المفاتيح (٣٩٧/١) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم (٥٧٥٠) ٢٢٦٣/٥. ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل، باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته، رقم (٢٣٥٦) ٤/ ١٨٢٩.

٤. قوله ﷺ :" لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ" .

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ "مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ" (١).

أما هنا فقد اشتد تعنيف رسول الله ﷺ على من رفع رأسه إلى السماء أثناء الصلاة، ويتبين لنا ذلك من خلال قوله: "فاشتد قوله في ذلك" .

قال النووي: "فيه النهي الأكيد، والوعيد الشديد في ذلك "(٢) .

فهذه الشدة توقظ في الشخص مشاعر الرهبة، محفزة إياه للابتعاد عن هذا العمل المعنف عليه .

٥. قوله ﷺ :" يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟" .

عن جابر بن عبد الله ﷺ : أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ! فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب صفة الصلاة، باب: رفع البصر إلى السماء في الصلاة، رقم (٧١٧) ٢٦١/١ .

- و رواه مسلم باختلاف بسيط ، كتاب الصلاة، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، رقم (٤٢٩) ٣٢١/١.

(٢) شرح النووي على مسلم (١٥٢/٤) .

فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟!- ثَلَاثًا- اقْرَأْ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَنَحْوَهَا"([1]).

فنرى هنا أنه اشتد غضبه عليه الصلاة والسلام، وعنف معاذا تعنيفاً شديداً، محفزاً إياه على عدم العود لإطالة الصلاة .

قال (النووي) في قوله: " أفتّان أنت؟ ": أي منفر عن الدين، وصاد عنه، ففيه الإنكار على من ارتكب ما ينهى عنه، وإن كان مكروهاً غير محرم، وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام، وفيه الأمر بتخفيف الصلاة، والتعزير على إطالتها إذا لم يرض المأمومون " ([2]).

٦. قوله ﷺ : "أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتّى تَعْلَمَ أقالها أم لا".

ما روي عن أسامة ﷺ قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلاً، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاّ الله. فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنّبِيّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: "أَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاّ الله وَقَتَلْتَهُ؟" قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنّمَا قَالَهَا خَوْفا مِنَ السّلاَحِ، قَالَ: "أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتّى تَعْلَمَ أقالها أم لا"، فَمَا

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متؤلاً أو جاهلاً ، رقم (٥٧٥٥) ٥/٢٢٦٤. ورواه مسلم ، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، رقم (٤٦٥) ١/ ٣٣٩.

(٢) شرح النووي على مسلم:(٤/١٨٢) .

زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ ، قال: فقال سعْدٌ وأنا والله لا أقْتُلُ مُسْلِما حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ يَعْنِي أُسَامَةَ (١).

إن شدة التعنيف في مثل هذا الموقف تحفّز السامع، وصاحب القصة ألا يكرر هذا الخطأ، تفادياً لمثل هذا التعنيف.

ونرى أثر هذا التعنيف في قول سعد بن أبي وقاص ﷺ :" وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين يعنى أسامة ".

ففي هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد، وقال القرطبي: في تكريره ذلك والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل ذلك" (٢).

٧. قوله ﷺ :" إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ " .

عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ: مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا يَا أَبَا ذَرٍّ : لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً ، فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ

---

(١) رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، رقم (٩٦) ١/٩٦ .

- ورواه البخاري قريباً منه ، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهنية، رقم (٤٠٢١) ٤/١٥٥٥.

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٢/١٩٥) .

أَيْدِيكُمْ ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ" (١).

فتعنيف النبي عليه الصلاة والسلام أثار فيه حافزاً للمساواة بينه وبين مملوكه حتى في اللباس.

قال ابن حجر: وفي الحديث النهي عن سب الرقيق وتعييرهم بمن ولدهم، والحث على الإحسان إليهم، والرفق بهم، ويلتحق بالرقيق من في معناهم من أجير وغيره(٢) .

٨. قوله ﷺ : " أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ".

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ" ٣.

قال الحافظ ابن حجر: قوله: "أوأملك " هو بفتح الواو والهمزة الأولى للاستفهام الإنكاري ومعناه النفي ، أي لا أملك ، أي لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله منه (٤) .

---

(١) ورواه البخاري ، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، رقم (٣٠) ١/٢٠ .

- رواه مسلم بلفظه ، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، رقم (١٦٦١) ٣/١٢٨٢ .

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٧٥/٥) .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، رقم (٥٦٥٢) ٥/٢٢٣٥ .

- ورواه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه، رقم (٢٣١٧) ٤/١٨٠٨.

(٤) فتح الباري لابن حجر ١٠/٤٣٠ .

٩. **قوله ﷺ : " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ "**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمْ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِﷺ ؟ وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:" أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ "، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا".[1]

فنلاحظ هنا شدة توبيخه ﷺ لأسامة ﷺ عندما شفع في حد من حدود الله بعد أن كلمه أسامة ﷺ ظناً منه أن كل شفاعة حسنة مقبولة .

❁❁❁

(١) رواه البخاري، كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، رقم (٦٤٠٦) ٦/٢٤٩١.

- ورواه مسلم ،كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفعة في الحدود ، رقم (١٦٨٨) ٣/١٣١٥ .

الفصل الثالث

مجالات التحفيز النبوي ، والمستهدفون منه

المبحث الأول

مجالات التحفيز النبوي

لم يكن التحفيز النبوي مقصوراً على جانب العبادات، بل امتد ليشمل جميع مجالات الحياة الدنيوية والآخروية، فشمل التاجر في سوقه، وولي الأمر، والمجاهد في سبيل الله، وهذا ما سنكشفه في هذا المبحث.

أولاً : التحفيز في مجال العقيدة:

بدأ النبي عليه الصلاة والسلام دعوته ببناء العقيدة في قلوب الناس، مستخدماً أنواعا من المحفزات التربوية، وهذا يدل على أهمية العقيدة في الدين، فهي الأساس الذي يبنى عليه الدين، ومن دونها لا قيمة لأي عمل.

فتوعد من أشرك بالله بالعقاب الأخروي فقال ﷺ :" مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ" (١).

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز ، باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، رقم (١١٨١) ٤١٧/١.

- ورواه مسلم في كتاب الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئاً ، رقم (٩٢) ٩٤/١ .

وكل ذنب عسى الله يغفره إلا الشرك، فعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلُ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا أَوْ الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِراً"(١)، فالمشرك مخلد في النار وعليه الإجماع(٢) .

أما من مات موحداً فهو موعود بدخول الجنة، فعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" أتاني آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي، أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي، أَنَّهُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قلْتُ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ: وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ" (٣)، (٤) .

وبين قبح الشرك بالله مستثيراً بذلك عاطفة الكره له .

---

(١) صحيح ، رواه النسائي في كتاب تحريم الدم ، رقم (٣٩٨٤) ٨١/٧ ، والحاكم في مستدركه رقم (٨٠٣١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٣٩١/٤ .

(٢) انظر: التمهيد (٢٩٨/٢٢) .

(٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز ، باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم (١١٨٠) ٤١٧/١.ومسلم في كتاب الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً ، رقم (٩٤) ٩٤/١ .

(٤) بحث العلماء في مثل هذه الأحاديث هل هي مطلقة، أم مقيدة، فقال البعض: بأن هذه الأحاديث كانت قبل نزول الفرائض، وقال البعض: بأنها باقية لكن مع شروط تضاف إليها، وقال البعض: هي باقية على مطلقها، لكن أهل المعاصي من الموحدين قد يعذبون في النار، ثم يدخلون الجنة في النهاية، انظر هذه الأقوال في: شرح السنة (١٠٣/١)، وشرح النووي على مسلم (٢١٩/١)، وفتح الباري (٢٦٢/١٨) .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْد اللَّهِ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ"(١). فهذا من شأنه إيقاظ عاطفة الكره والبغض لمن جعل إلها آخر مع الله .

ثانياً : التحفيز في مجال العبادات:

لقد حفز النبي عليه الصلاة والسلام وشجع على العبادة، ورهب من تركها، وسلك طرقاً في تعليمها فاستعمل الترغيب والترهيب في تحفيزه على أداء العبادات، وعرج على العواطف في تهييج المؤمن على فعلها .

١. **ففي مجال الصلاة:** بين ﷺ أهمية الصلاة، وأنها عماد الدين، مستثيراً عاطفة حب الله .

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت النبي ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ: "الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا "، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ: "بِرُّ الْوَالِدَيْنِ"، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي(٢) .

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب في قوله تعالى :" فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون" ، رقم (٤٢٠٧) ١٦٢٦/٤ .

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، رقم (٨٦) ٩٠/١ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ، رقم (٥٠٤) ١٩٧/١ .

- ورواه مسلم في كتاب الإيمان،باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم (٨٥) ٩٠/١.

وهدد التارك لها بالكفر، مستثيرا بذلك عاطفة الكره له فقال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ بَيْنَ الشِّرْكِ وَ الْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ " (١) .

٢. **الصيام:** وفي الصيام استثار دافعية الناس بعاطفة الحب لله، وحب القرب منه، فأخبر بأن الصوم لله، وأن ريح فم الصائم أطيب من ريح المسك عند الله .

فقال عليه الصلاة والسلام: "كلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ" (٢) .

وهناك في الجنة باب خاص اسمه الريان خاص للصائمين فعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ" (٣).

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على تارك الصلاة، رقم (٨٢) ٨٨/١ .

(٢) رواه مسلم ، كتاب الصيام، باب في فضل الصيام، رقم (١١٥١) ٨٠٦/٢ .

- ورواه البخاري بلفظ مقارب عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيات، أنه سمع أبا هريرة، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، رقم (١٨٠٥) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب: الصوم، باب: الريان للصائمين، رقم (١٧٩٧) ٢/ ٦٧١ .

- ورواه مسلم ، كتاب: الصوم، باب في فضل الصيام رقم (١١٥٢) ٨٠٨/٢.

٣. **الزكاة**: الزكاة حق الفقراء في المال، وأساس التكافل الاجتماعي، وزرع المحبة بين المسلمين، وانتزاع البغضاء من قلوبهم، لذا فقد حفز عليها النبي ﷺ ، مستخدماً عدة أنواع في ذلك ، فجعلها مطهّرة لنفس المؤمن .

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ ، وَذُو أَهْلٍ ، وَمَالٍ ، وَحَاضِرَةٍ ، فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ أَصْنَعُ ، وَكَيْفَ أُنْفِقُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "تُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ فَإِنَّهَا طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ ، وَتَصِلُ أَقْرِبَاءَكَ ، وَتَعْرِفُ حَقَّ الْمِسْكِينِ ، وَالْجَارِ ، وَالسَّائِلِ" (١) .

أما مانع الزكاة فقد صور النبي ﷺ بعضاً من عذابه تصويراً يثير مكامن الخوف من هذا الفعل كي يبتعد المؤمن عنه .

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ(٢)لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ

---

(١) إسناده صحيح ، رواه أحمد في المسند رقم (١٢٤١٧) ١٣٦/٣ ، والحاكم في المستدرك رقم (٣٣٧٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٣٩٢/٢ ، ورواه الطبراني في الأوسط رقم (٨٨٠٢) ٨/ ٣٣٨ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح (٩٠/٣) .

(٢) الشُّجاع بالضم والكسر الحيّة الذكر ، وقيل الحيّة مطلقاً ، والأقرع : الذي لاشعر له . (النهاية في غريب الأثر لابن الأثير(٤٤/٤٤٧،٤/٢) .

بِلِهْزِمَتَيْهِ(١) (يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ) ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا (لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ...) الْآيَةَ " (٢).

٤- **الحج**: عدَّ النبي ﷺ الحج من أفضل الأعمال تحفيزاً للمسارعة في أداء مناسكه.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ"(٣). وجعل أجر من حج ولم يرفث أو يفسق التطهير التام من الذنوب كما ولدته أمه.

فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " (٤).

قال الحافظ ابن حجر : وظاهره غفران الصغائر والكبائر. (٥)

---

(١) اللَّهازِم أصول الحَنَكين واحدتها لِهزِمة بالكسر ، وقيل هما عظمان ناتئان تحت الأذنين ، وقيل هما مضغتان عَلَيَّتان تحتهما.(النهاية في غريب الأثر لابن الأثير٤/٢٨١)

(٢) رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ، رقم (١٣٣٨) ٢/٥٠٨ .

(٣) رواه البخاري كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، رقم (٢٦) ١/١٨.

- ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال،رقم (٨٣) ١/٨٨ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، رقم (١٤٤٩) ٢/٥٥٣

- ورواه مسلم في كتاب الحج،باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقم(١٣٥٠) ٢/٩٨٣ .

(٥) فتح الباري لابن حجر ٣/٣٨٣ .

كما عدَّ الحج والعمرة عاملان أساسيان في مغفرة الذنوب وطرد الفقر تحفيزاً على أدائهما والمحافظة عليهما.

فعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الجَنَّةَ" (١) .

ثالثاً: التحفيز في مجال الأخلاق الفاضلة :

حفز النبي عليه الصلاة والسلام على الاتصاف بالأخلاق الفاضلة متخذا أنواعاً عدة من الترغيب متمثلة في ثواب وغيره.

فبين أن صاحب الخلق الحسن من أحب الناس إليه: فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: " إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا".(٢)

وبين أن صاحب الخلق الحسن أقرب الناس منه مجلساً يوم القيامة .

---

(١) صحيح، رواه النسائي كتاب مناسك الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة، رقم (٢٦٣١) ١١٥/٥. ورواه الترمذي ، كتاب الحج باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة، رقم (٨١٠)، ثم قال: حديث حسن صحيح غريب ١٧٥/٣، ورواه أحمد في مسنده رقم (٣٦٦٩) ٣٨٧/١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ ، رقم (٣٣٦٦) ١٣٠٥/٣.

- ورواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب كثرة حيائه ﷺ ، رقم (٢٣٢١)بلفظ " إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً" ١٨١٠/٤

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه سمع النبي ﷺ يقول: " أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ " فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، فَقَالَ الْقَوْمُ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا" (١).

وأخبر عن عِظَم ثقل الأخلاق في ميزان العبد يوم القيامة ، فعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:" مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ" (٢).

رابعاً: التحفيز في مجال الحُكم:

اهتم الإسلام بتكوين الدولة السياسية التي تطبق أحكام الإسلام، وتؤمن القاطنين فيها، ومن مستلزمات وجودها وجود قائد يعطيه المواطنون البيعة على السمع والطاعة إلا في معصية، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً " (٣).

---

(١) إسناده حسن ، رواه أحمد في مسنده ، رقم (٦٧٣٥) ١٨٥/٢، وصححه ابن حبان رقم (٤٨٥) ٢٣٥/٢.قال الهيثمي: إسناده جيد . مجمع الزوائد(٣٢٩/٧) .

(٢) صحيح ، رواه أبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، رقم (٤٧٩٩) ٢٥٣/٤.

- ورواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب حسن الخلق، رقم (٢٠٠٢) وقال: حديث حسن صحيح ٣٦٢/٤ .
- ورواه أحمد في مسنده، رقم (٢٧٥٣٦) ٤٤٢/٦، وصححه ابن حبان، رقم (٤٨١) ٢٣٠/٢ .

(٣) رواه مسلم كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، رقم (١٨٥١) ١٤٧٨/٣ .

فهنا يحذر النبي عليه الصلاة والسلام من عدم مبايعة ولي المسلمين، وأن المعرض عنها سيموت ميتة جاهلية، ومعنى ميتة الجاهلية كما قال ابن حجر:" حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال، وليس له إمام مطاع، لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافراً، بل يموت عاصياً، ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره، ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي، وإن لم يكن هو جاهلياً، أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير، وظاهره غير مراد " (١).

ويحذر من الخروج عن طاعة الأمير .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ " مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ" (٢) .

وكذلك كانت العاقبة لمن قاتل تحت راية عصبية، أو حاول تفريق الأمة، لأنه مهدد لأمن المسلمين وجماعتهم .

عن عرفجة بن شريح ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ "(٣).

---

(١) فتح الباري: (٧/١٣) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها ، رقم (٦٦٤٦) ٢٥٨٨/٦ .

- ورواه مسلم في كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، رقم (١٨٤٩) ١٤٧٧/٣ .

(٣) رواه مسلم كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم (١٨٥٢) ١٤٨٠/٣ .

خامساً: التحفيز في المجال الاقتصادي:

لا ريب أن الأخوة الإيمانية التي أقامها الله بين المسلمين تتطلب منهم أموراً عدة، ومن بين هذه المتطلبات التكافل الاقتصادي فيما بينهم فرغب عليه الصلاة والسلام في التكافل الاقتصادي ووصف من يقوم به بقوله : " فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ " .

فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ " (١).

ودعا النبي ﷺ المسلمين إلى التكافل، وحفزهم على الصدقة، وبين للمتصدق أن ماله لا ينقص:

فعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:" مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ " (٢).

وضرب مثالاً للمتصدق والبخيل، يحفز ويحبب من خلاله على الكرم وينفر من البخل .

عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " مَثَلُ الْبَخِيلِ، وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا

---

(١) رواه البخاري ، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، رقم (٢٣٥٤) ٨٨٠/٢.

- ورواه مسلم ، كتاب الفضائل، باب: في فضائل الأشعريين، رقم (٢٥٠٠) ١٩٤٤/٤ .

(٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب العفو والتواضع ، رقم (٢٥٨٨) ٢٠٠١/٤.

سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ " (١) .

ورغب التجار بالصدق في المعاملة:

عن رفاعة بن رافع ﷺ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى المصلى، فَرَأى النّاسَ يَتَبَايَعُونَ فقَالَ "يَا مَعْشَرَ التّجّارِ" فَاسْتَجَابُوا لِرَسولِ الله ﷺ ، ورَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ، فقَالَ "إنّ التّجّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجّاراً إلاّ مَنِ اتّقَى الله وَبَرّ وصَدَقَ" (٢) .

سادساً : التحفيز في مجال التعلم والتعليم:

رغب النبي عليه الصلاة والسلام بطلب العلم فجعل الخروج من أجله ممهداً لطريق الجنة .

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " (٣) .

---

(١) رواه البخاري ، كتاب الزكاة، باب مثل البخيل والمتصدق، رقم (١٣٧٥) ٢/ ٥٢٣ .

- ورواه مسلم ، كتاب الزكاة، باب مثل المنفق والبخيل، رقم، (١٠٢١) ٢/ ٧٠٨.

(٢) إسناده صحيح ، رواه الترمذي في جامعه ، كتاب البيوع، باب ما جاء في التجار، وتسمية النبي ﷺ إياهم، رقم (١٢١٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح ٥١٥/٣ ، وابن ماجه في سننه كتاب الحث على المكاسب، باب: التوقي في التجارة رقم (٢١٤٦) ٢/ ٧٢٦، وصححه ابن حبان رقم (٤٩١٠) ٢٧٦/١١ ، والحاكم في المستدرك رقم (٢١٤٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٨/٢.

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، رقم (٢٦٩٩) /٢٠٧٤ .

وأخبر باستغفار المخلوقات لطالب العلم:

عن أبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ ، وَ إِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، وَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَ لَا دِرْهَماً وَ لَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" (١) .

ورهَّب من ترك طلب العلم:

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ " (٢).

---

(١) حسن لغيره ، رواه أبو داود في السنن ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم (٣٦٤١) ٣١٧/٣ ، ورواه الترمذي ، كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة، رقم (٢٦٨٢) وقال : ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وهذا أصح من حديث محمود ابن خداش ورأي محمد بن إسماعيل هذا أصح ٤٨/٥ ، ورواه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم (٢٢٣) ٨١/١ ، وصححه ابن حبان ، رقم (٨٨) ٢٨٩/١ .

(٢) حسن ، رواه الترمذي ، كتاب الزهد، باب منه، رقم(٢٣٢٢) و قال: حديث حسن غريب ٤/ ٥٦١ .

- ورواه ابن ماجه ، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا رقم (٤١١٢) ٢/ ١٣٧٧.

المبحث الثاني
المستهدفون من التحفيز النبوي

أولاً : الأطفال:

يمرُّ الإنسان بعد ولادته بعدة مراحل يبدؤها بالطفولة، وهي من أهم مراحل حياة الإنسان، وأكد علماء التربية الإسلامية على مرحلة الطفولة، فبين الغزالي في كتاب الإحياء ضرورة الاهتمام بتربيتهم وإرشادهم، وعنون في كتابه: "بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تأديبهم، وتحسين أخلاقهم "، وبين رحمه الله السبب في ذلك فقال: "الصبيان أمانة عند والديهم، وقلب الصبي الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُود الخير، وعُلمه، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه، وكل معلم له، ومؤدب، وإن عود الشر، وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيِّم، والوالي عليه، وقد قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم: ٦) ([1]).

فتوجه النبي ﷺ إلى الطفل، مراعياً فيه طفولته، فكان توجيهه له مبنياً على أساس تنمية الفطرة والمحافظة عليها، وكان التوجيه يعتمد مبدأً نفسياً يهدف إلى البناء السليم، وزرع حب المربي فيهم، والطفل بطبيعته عاجزٌ عن تلّمس طاقاته وعلى المربيّ أن يساعده في العثور على هذه الطاقات لتحديدِ هويّتها بدقّة, ومن ثمّ إطلاقها إلى أعلى

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (٧٢/٣) .

مستويات النجاح ، وبهذا يلعبُ تشجيعُ الطفل، وإثارةُ اهتمامه، وتحفيزُه للإنجاز، دوراً مهماً في العملية التربوية ، وهذا هو منهجُ النبي ﷺ في كشف الإمكانات الكامنة لدى الأطفال وتحفيزها.ومن بين الحوافز التي وجَّهها النبي ﷺ إلى الطفل .

تحنيكه عند الولادة .

فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمّ (١)، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءَ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَها ثُمّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوّلَ شَيءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، ثُمّ حَنّكَهُ بِالتّمْرَةِ. ثُمّ دَعَا لَهُ وَبَرّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ (٢).

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: وُلِدَ لِي غُلامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ " ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى (٣).

---

(١) مُتم : أتمت الحُبلى فهي مُتم إذا أتممت أيام حملها .(مختار الصحاح للرازي ص ٣٣) .

(٢) رواه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة، باب هجر النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، رقم (٣٦٩٧) ١٤٢٢/٣.

- ورواه مسلم ، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، رقم (٢١٤٦) ١٦٩٠/٣ .

(٣) رواه البخاري كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، رقم (٥١٥٠) ٢٠٨١/٥ .

- رواه مسلم ، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، رقم (٢١٤٥) ١٦٩٠/٣.

قال أبو العباس القرطبي: "يؤخذ منه التبرك بأهل الفضل، واغتنام أدعيتهم للصبيان عند ولادتهم "(١).

وقال النووي رحمه الله: "وفيه: التبرك بأهل الصلاح والفضل، وفيه: استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك بهم، وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها"(٢) .

وكان عليه الصلاة والسلام يُقبلُهم ويحملهم:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: " مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ " (٣) .

وعن البراء ﷺ قال: رأيت النبي عليه الصلاة والسلام واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ " (٤) .

---

(١) المفهم: (٤/٢٢) .

(٢) شرح النووي على مسلم (١/٤٦٢) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، رقم (٥٦٥١) ٥/٢٢٣٥ . ورواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ، رقم (٢٣١٨) ٤/١٨٠٨ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم (٣٥٣٩) ٣/١٣٧٠. ورواه مسلم ، كتاب الفضائل، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم (٢٤٢٢) ٤/١٨٨٣.

وكان عليه الصلاة والسلام يبعد عنهم الأمراض القلبية كالغل والحقد بإرساء العدل بينهم.

ويدلنا على ذلك حديث النعمان بن بشير ﷺ أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا ، فَقَالَ : "أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟" قَالَ : لَا ، قَالَ: "فَارْجِعْهُ" (١).

ثانياً: الرجال والنساء

يشكل الرجال والنساء المجتمع، فهم طرفاه، وهم الأزواج والزوجات، فتوجهت التربية النبوية إلى كل بتحفيز يراعي حاله.فقد أعطى الإسلام الرجل مُهمات تتناسب مع ما وهبه الله لهم من قوة، ومن عقل، فهو القائم بشؤون البيت، لذلك نبه عليه الصلاة والسلام إلى أن خير الرجال هم خيرهم لزوجاتهم، فقال: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ " (٢).

---

(١) رواه البخاري كتاب الهبة وفضلها، باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله ولا يشهد عليه، رقم (٢٤٤٦) ٩١٣/٢ .
ورواه مسلم ، كتاب الهبات، باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم (١٦٢٣) ١٢٤١/٣.

(٢) صحيح ، رواه الترمذي ، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ ، رقم (٣٨٩٥)، ثم قال: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري، ما أقل من رواه عن الثوري ٧٠٩/٥ .
ورواه الدارمي رقم (٢٢٦٠) ٢١٢/٢ ، وصححه ابن حبان ، رقم (٤١٧٧) ٤٨٤/٩ .

وطلب منه العمل من أجل البيت وجلب الرزق الحلال، وجعل ذلك من الجهاد في سبيل الله .

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ رَجُلا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ" (١).

وبين أنه يوم القيامة مسؤول عن رعايته أسرته:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ

(١) رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٤٠) ١٤٨/٢.ثم قال: لم يروه عن الحكم، إلا إسماعيل بن مسلم ، ولا عنه إلا همام ، تفرد به محمد بن كثير. ولا يروى عن كعب بن عجرة، إلا بهذا الإسناد. ورواه في الكبير بنفس الإسناد، رقم (٢٨٢) ١٢٩/١٩، وفي الأوسط، رقم (٦٨٥٣) ٥٦/٧.قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال الكبير رجال الصحيح (٣٧٧/٤) .

مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " قالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " والرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " (١) .

فبين أن هذه المسؤولية سيسأل عنها يوم القيامة إن حفظها فله الأجر والثواب وإلا الإثم والعقاب.

كما اهتم النبي عليه الصلاة والسلام بتربية النساء والإحسان إليهن، فقد أولى الاهتمام الكبير للمرأة واحترام مكانتها ودورها وإعطائها الحق الكامل في ممارسة ذلك الدور في مجتمعها ومحيطها العائلي، فرفع من شانها ودفع عنها الظلم والاضطهاد والاستغلال محارباً بذلك الجاهلية التي شكلت في نفوس الآباء كره البنات .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ" (٢).

فجعل ﷺ تربية البنات سبب لمنع عذاب النار .

---

(١) رواه البخاري عن ، كتاب الاستقراض، وأداء الديون، والحجر، والتفليس، باب العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه، رقم(٢٢٧٨) ٢ / ٨٤٨ .و رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم (١٨٢٩) ٣ / ١٤٥٩ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم (٥٦٤٩) ٢٠٢٧/٢ . ورواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم(٢٦٢٩) ٢٢٣٤/٥.

واعتنى بها زوجة فطلب من الزوج الاهتمام بها .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ : " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ " (١).

فقد أمر الأزواج بحسن معاملة زوجاتهم، وجعلها من أمارات مروئته وخيريته فهذا الاهتمام بها يزرع في قلبها الثقة بالتشريع نفسه، وبكل ما يصدر عنه.

وبين للزوجة مدى عظم أجر طاعتها لزوجها فوصفها بأنها خير النساء .

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قيل لرسول الله ﷺ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : " الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ " (٢)

ثالثاً : كبار السن :

اهتم النبي عليه الصلاة والسلام بصحة العجائز النفسية، فبين أن الشيب هو نور لهم يوم القيامة .

فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : " لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٣).

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) صحيح ، رواه النسائي في كتاب النكاح ، باب أي النساء خير ، رقم (٣٢٣١) ٦/٩٨ . والبيهقي في سننه رقم (١٣٢٥٥) ٧/٨٢ ، وأحمد في مسنده رقم (٧٤١٥) ٢/ ٢٥١ .

(٣) صحيح ، رواه أبو داود ، كتاب الترجل، باب نتف الشيب، رقم (٤٢٠٢) ٤/٨٥ .ورواه النسائي كتاب الزينة، باب النهي عن نتف الشيب، رقم (٥٠٦٨) ٦/٢٦.ورواه الترمذي ، كتاب الأدب، باب ما جاء في النهي عن نتف الشيب، رقم(٢٨٢١)، ثم قال: هذا حديث حسن، قد روي عن عبد الرحمن بن الحارث وغير واحد عن عمرو بن شعيب ٤/ ١٧٢.

قال في فيض القدير: "أي يصير الشيب نفسه نوراً يهتدي به صاحبه، ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة "(١) .

وحذره من العصيان في آخر عمره:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ" (٢).

قال المناوي: والسبب في مضاعفة العذاب له: "لاستخفافه بحق الحق،وقلة مبالاته به، ورذالات طبعه، إذ داعيته قد ضعفت، وهمته قد فترت، فزناه عناد ومراغمة "(٣)

كما حفز عليه الصلاة والسلام كل من يكرم صاحب الشيبة :

فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ " (٤).

---

(١) فيض القدير للمناوي (١٥٦/٦) .

(٢) رواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية، وتنفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، رقم (١٠٧) ١٠٢/١.

(٣) فيض القدير للمناوي (٣٣١/٣) .

(٤) حسن ، رواه أبو داود ، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم (٤٨٤٣) ٢٦١/٤.

قال في فيض القدير: " إن من إجلال الله: أي تبجيله وتعظيمه ... تعظيم الشيخ الكبير، صاحب الشيبة البيضاء الذي عمَّره في الإيمان، وتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه".(١)

ونفى كمال الإيمان عمن لم يحترم الكبير .

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا " (٢).

قال الحافظ العراقي : فيه التوسعة للقادم على أهل المجلس إذا أمكن توسعهم له سيما إن كان ممن أمر بإكرامه من الشيوخ شيباً أو علماً أو كونه كبير قوم (٣) .

❁❁❁

قال ابن حجر في تلخيص الحبير: وإسناده حسن، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات بهذا اللفظ من حديث أنس، ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له، ولم يصيبا جميعاً (٢/٢٧٧) . وكذلك حسنه النووي في رياض الصالحين(١٤٨).

(١) فيض القدير (٢/٥٩٢) .

(٢) صحيح ، رواه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم (١٩٢٠)، وقال: حديث محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب حديث صحيح ، وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضاً ٤/٣٢٢ .ورواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في الرحمة ، رقم (٤٩٤٣) ٤/٢٨٦ .ورواه أحمد في مسنده ، رقم (٦٧٣٣) ٢/١٨٥ .

٣) فيض القدير للمناوي (٥/٣٨٨).

الخاتمة

لقد تناولنا في الصفحات السابقة منهج النبي ﷺ التحفيزي وخلصنا إلى النتائج التالية :

١. اتخذ النبي ﷺ منهجاً تربوياً تحفيزياً مثالياً قدوة .

٢. للتحفيز معانٍ مترادفة عدة استعملها العلماء قديماً في كتبهم من أبرزها: التحريض، والحث ، والترغيب.

٣. استعمل النبي ﷺ عدة أنواع للتحفيز أهمها: التحفيز بالثواب والعقاب ، والتحفيز بالمدح والتشجيع ، والتحفيز بالتعنيف والتوبيخ.

٤. تميز التحفيز النبوي بإيقاظ العواطف من رغبة وحب ورهبة وكراهية .

٥. شمل التحفيز النبوي مجالات عدة منها بالعقيدة، والعبادات، والأخلاق الفاضلة، وما يخص الحكم ، والإقتصاد، و التعليم والتعلم.

٦. شمل منهج النبي ﷺ التحفيزي جميع فئات المجتمع من الأطفال الرجال والنساء .

هذا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ثبت المصادر والمراجع

١. ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق ، صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، الطبعة الثانية ، بيروت: المكتب الإسلامي ، (١٤١٢ هـ).

٢. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري ، الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ومحمد علي معوض ، بيروت: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، (١٤٢١ هـ).

٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، الطبعة الثانية ، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (١٣٨٧ هـ) .

٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، بيروت: دار الفكر ، (١٣٩٩ هـ) .

٥. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية ، الرياض: دار طيبة ، (١٤٢٠ هـ) .

٦. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط١ بيروت ، دار صادر .

٧. الأزدي ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الفكر .

٨. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، بيروت: دار إحياء التراث العربي .

٩. أبو غدة ، عبد الفتاح ، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ، بيروت: دار البشاير الإسلامية (٢٠٠٣ هـ) .

١٠. البخاري ، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، تحقيق: مصطفى ديب البغا،ط٣ ، بيروت دار ابن كثير ، (١٤٠٧ هـ).

١١. بدر، رأفت إسماعيل، الحوافز المادية والمعنوية للقوى العاملة في ضوء أهداف التربية الإسلامية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، (١٤٣٠ هـ) .

١٢. البستي، محمد بن حبان ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٤ هـ) .

١٣. البوصيري ، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، تحقيق: عوض بن أحمد الشهري ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، (١٤٢٥هـ) .

١٤. البيهقي، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز (١٤١٤ هـ).

١٥. الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت: دار إحياء التراث العربي .

١٦. الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، بيروت ، المكتبة العلمية ، (١٣٩٩ هـ) .

١٧. الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، الفقيه والمتفقه ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، الطبعة الأولى ، الدمام : دار ابن الجوزي ، (١٤١٧ هـ) .

١٨. الخطيب التبريزي، محمد بن عبد الله ، مشكاة المصابيح، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ، بيروت : المكتب الإسلامي ، (١٤٠٥ هـ).

١٩. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن السَّمرقندي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السَّبع العَلمي ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الريان للتراث ، (١٤٠٧هـ) .

٢٠. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، (١٤١٥ هـ) .

٢١. الشرقاوي، أنور محمد، التعلم نظريات وتطبيقات، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، (٢٠١٠م).

٢٢. الشيباني، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة .

٢٣. الطبراني ، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت، دار الكتب العلمية ، (١٤١١ هـ) .

٢٤. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب ، المعجم الصغير ، تحقيق : محمد شكور محمود أمرير، الطبعة الأولى ، بيروت : المكتب الإسلامي ، (١٤٠٥ هـ).

٢٥. الطبراني،سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، الموصل: مكتبة العلوم والحكم ،(١٤٠٤ هـ) .

٢٦. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (١٤٠٨ هـ) .

٢٧. العامري، صالح مهدي محسن ، طاهر محسن الغالبي ، الإدارة والأعمال ، عمَّان : دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، (٢٠٠٨م) .

٢٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري ، بيروت ، دار المعرفة ، (١٣٧٩ هـ) .

٢٩. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر ، بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٤٢١ هـ) .

٣٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، إندونيسيا : مكتبة كرياطة فوترا .

٣١. الفتلاوي ، سهيلة محسن ، تعديل السلوك في التدريس، القاهرة : دار الشروق ،(٢٠٠٥م).

٣٢. الفيروز أبادي ،محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، بيروت : مؤسسة الرسالة .

٣٣. القاري، علي بن سلطان بن محمد ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تحقيق: جمال العيتاني ، بيروت: دار الكتب العلمية ، (١٤٢٢ هـ).

٣٤. القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي ، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، تحقيق: يحيى إسماعيل ، الإسكندرية : دار الوفاء ، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ).

٣٥. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم ، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ، تحقيق: محيي الدين ديب مستو ، وآخرون ، دمشق : دار ابن كثير ، (١٤١٧هـ) .

٣٦. القزويني، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،بيروت ، دار الفكر.

٣٧. مالك، بن أنس ، الموطأ ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، محمود محمد خليل ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة ، (١٤٠٨هـ) .

٣٨. المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن . تحفة الأحوذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٣٩. المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة، (١٣٩١ هـ) .

٤٠. المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: محيي الدين مستو، سمير أحمد العطار، يوسف علي بديوي ، الطبعة الأولى ، دمشق: دار ابن كثير، (١٤١٤هـ).

٤١. منصور، عبد المجيد سيد أحمد، وآخرون، علم النفس التربوي، الرياض: مكتبة العبيكان، (١٤٢٠هـ) .

٤٢. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى ، تحقيق: الدكتور عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي حسن ، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية ، (١٤١١هـ) .

٤٣. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثانية، حلب: مكتب المطبوعات ، (١٤٠٦ هـ).

٤٤. النووي، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف ، رياض الصالحين ، تحقيق : عصام موسى هادي، بيروت، مؤسسة الريان ، الطبعة الرابعة ، (١٤٢٨ هـ) .

٤٥. النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، جدة : مكتبة الارشاد.

٤٦. النووي، يحيى بن شرف ، المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث ، الطبعة الثانية، (١٣٩٢ هـ) .

٤٧. النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا ، بيروت، دار الكتب العلمية ، (١٤١١ هـ) .

٤٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث .

٤٩. الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، تحقيق: حسين سليم أسد ، دمشق: دار المأمون للتراث .